تاريخ الإرسال (2021-01-08)، تاريخ قبول النشر (2021-03-09)

محمود عبد الرحمن خلف الدروع

اسم الباحث الأول:

أ.د. ناصر أحمد الخوالده

اسم الباحث الثاني :

القسم - الكلية - الجامعة - البلد

اسم الجامعة والبلد:

* البريد الإلكتروني للباحث المرسل:

E-mail address:

Mhmoudaldrou@yahoo.com

**أثر برنامج تعليمي قائم على المنحى
الاستقصائي في تنمية مهارات التفكير
الناقد لدى طلاب الصف العاشر الأساسي
في مبحث التربية الإسلامية في الأردن**

<https://doi.org/10.33976/IUGJEPS.29.5/2021/15>

الملخص:

هدفت هذه الدراسة الكشف عن أثر برنامج تعليمي قائم على المنحى الاستقصائي في مبحث التربية الإسلامية في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طلاب الصف العاشر الأساسي، واستخدم المنهج شبه التجريبي، وتكون أفراد الدراسة من (64) طالباً من طلبة مدرسة أم قصير والمقابلين الثانوية للبنين التابعة لمديرية تربية وتعليم لواء القويسمة خلال العام الدراسي 2021/2020، وتم تقسيم أفراد الدراسة إلى مجموعة تجريبية (31) طالباً، ومجموعة ضابطة (33) طالباً، وقد تم بناء اختبار التفكير الناقد ودليل استخدام البرنامج التعليمي القائم على المنحى الاستقصائي، وجرى التحقق من صدق أدوات الدراسة وثباتها، وأظهرت النتائج وجود أثر لاستخدام البرنامج التعليمي القائم على المنحى الاستقصائي في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طلاب الصف العاشر الأساسي في مبحث التربية الإسلامية. وفي ضوء نتائج هذه الدراسة أوصى الباحث باعتماد البرنامج التعليمي القائم على المنحى الاستقصائي في تدريس مبحث التربية الإسلامية لطلبة الصف العاشر الأساسي في الأردن.

كلمات مفتاحية: البرنامج التعليمي، المنحى الاستقصائي، التربية الإسلامية، مهارات التفكير الناقد، الصف العاشر الأساسي.

The Effect of an Educational Program Based on Inquiry Approach in Islamic Education on Developing Critical Thinking Skills among 10th Grade Students in Jordan

Abstract:

The study aimed to discover the impact of an educational program based on the inquiry approach in the Islamic education on developing critical thinking skills among 10th grade students. Quasi experimental design were used. The study sample consisted of (64) students from Um Qasir secondary School For boys which followed to the Directorate of Education in the Qweismeh District in the scholastic year 2020/2021, the study sample divided into experimental group (31) and control groups (33). Critical thinking skills exam and a guide for using the educational program based on the inquirt approach, the validity and reliability of the study tools were verified. The results showed that there is an impact of using the educational program based on the inquiry approach in developing critical thinking skills among tenth grade students in Islamic education. In light of the results of this study, the researcher recommended approve an educational program based on an inquiry approach in teaching Islamic Education subjects for 10th grade students in Jordan.

Keywords: Educational Program, Inquiry Approach, Islamic Education, Critical Thinking Skills, 10th Grade Students,

المقدمة:

ويعد التفكير الناقد حاجة من حاجات الطلبة، إذ تتجاوز حاجات الطلبة في هذا العصر اكتساب المعرفة إلى تعلم كيفية التعامل معها ومعالجتها، واستخدامها في الحكم على بعض القضايا في الحياة، فالتفكير الناقد يمثل أحد مهارات التفكير العليا، وهو تفكير مركب يتكون من مهارات عقلية متعددة تعني بتقويم الحجج، وبقدرة الفرد على التنظيم الذاتي للقيام بمهارات التقويم، والتحليل، والاستنتاج (Astleitner, 2002).

كما أن توظيف التفكير الناقد من قبل الطلبة يتطلب وجود ميل لدى الطلبة لإصدار أحكام علمية وموضوعية حول بعض القضايا، فهو تفكير قصدي يهدف إلى البرهنة على نقطة معينة، أو الوصول إلى حل مشكلة ما، أو إلى تأويل المعنى لشيء ما (Facione, 2006). ولا يستطيع الطلبة توظيف التفكير الناقد بشكل فاعل إلا بعد إتقان بعض المهارات الفرعية المكونة للتفكير الناقد كالقدرة على التفسير، والتقويم، والملاحظة، والتواصل، والقدرة على المجادلة أو المحاجبة (Fisher, 2001).

وقد يمارس الطلبة التفكير الناقد في مبحث التربية الإسلامية ضمن مجموعة كبيرة من مهارات التفكير الأخرى التي يسعى مبحث التربية الإسلامية إلى إكسابها للطلبة، فمناهج التربية الإسلامية يتم تطويرها تماشياً مع طبيعة المتغيرات المستمرة، ويمكن تنمية مهارات التفكير الناقد لدى الطلبة في مبحث التربية الإسلامية من خلال الاهتمام باحترام النقد العلمي وتبنيه كأسلوب للحكم، وعدم الانقياد للآراء الشائعة المتداولة، وعدم التعصب، وعدم الأخذ بوجهات النظر المتطرفة، وعدم القفز إلى النتائج، وعدم الانقياد للعواطف (البطوش، 2016).

كما أن هناك ارتباط بين تنمية مهارات التفكير الناقد لدى الطلبة وتدريبهم على الاستقصاء، فاستقصاء الطلبة للمعارف يوفر لهم فرصة لحل المشكلات، وممارسة أنواع مختلفة من التفكير، وتطبيق المعارف في مواقف حياتية، وهي مهارات تُمثل ميلاً لدى الطلبة لتطبيق ما يعرفونه في حياتهم في ضوء بنائهم للمعارف بأنفسهم (زيتون، 2007).

ويرى كل من كينج وجنج ويان (Qing, Jing and Yan, 2010) أن المنحى الاستقصائي يسهم في تعزيز مهارات عقلية متعددة، إذ يمر الطالب في المنحى الاستقصائي بمراحل تتيح له تنظيم عملية التفكير، وربط المعارف، ومعالجتها بطريقة علمية وموضوعية، كما أن مرحلة وضع الفروض واختبارها تسهم بشكل كبير في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى الطلبة.

وفي الاستقصاء يقوم المتعلم ببناء معرفته بنفسه من خلال بذل الجهد في الحصول على المعارف التي تفسر له المشكلة، فمواجهة المتعلم لمشكلة يجعله في حالة من عدم الاتزان فيبدأ بالبحث في بنيته المعرفية وخبراته السابقة عن معلومات تفسر هذه المشكلة ويبدأ بالتفكير واستخدام حواسه لتفسير الموقف وإزالة الغموض عنه، وخلال هذه العملية يضع المتعلم فرضيات وحلول مؤقتة للمشكلة ويختبرها للوصول إلى الحل المناسب للمشكلة (عبيدات وأبو السميد، 2017).

مما سبق يتبين أهمية المنحى الاستقصائي والتفكير الناقد في حياة الطالب في هذا العصر، ولهذا فقد سعت هذه الدراسة إلى الكشف عن أثر برنامج تعليمي قائم على المنحى الاستقصائي في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طلاب الصف العاشر الأساسي في مبحث التربية الإسلامية في الأردن.

مشكلة الدراسة:

يتمتع مبحث التربية الإسلامية بخصوصية في عملية التربية والتعليم؛ لما له من دور في إعداد جيل ينتمي لأُمته الإسلامية، وأهميتها في تشكل إطار مرجعي لسلوكيات الطالب وتصرفاته، وقيمه واتجاهاته، فهي لا تقتصر على تزويده بالمعلومات والآداب، ولكنها تسهم في تنمية متكاملة وشاملة لجوانب الشخصية كافة، إلا أن هناك ضعفاً واضحاً في نتائج الطلبة في الاختبارات المدرسية في الأردن، وتُظهر النتائج وجود ضعف في التحصيل ومهارات التفكير الناقد في مبحث التربية الإسلامية (البطوش، 2016).

كما خرجت توصيات مؤتمر رابطة الجامعات الإسلامية الافتراضي الذي أقيم في 2020/9/13 تحت عنوان "دور الجامعات في خدمة المجتمع وترسيخ القيم) بتوصية مفادها ضرورة تنمية مهارات التفكير الناقد لدى الطلبة لمواجهة الأفكار المتطرفة في هذا العصر (رابطة الجامعات الإسلامية، 2020).

ومن خلال اطلاع الباحث على دراسات سابقة كدراسة كل من (Qing, Jing and Yan, 2010) التي بينت وجود أثر للمنحى الاستقصائي في تنمية مهارات التفكير الناقد، وهذا ما شجع الباحث على دراسة أثر برنامج تعليمي قائم على المنحى الاستقصائي في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طلاب الصف العاشر الأساسي في مبحث التربية الإسلامية في الأردن.

سؤال الدراسة:

تحددت مشكلة الدراسة بالسؤال الآتي:

ما أثر برنامج تعليمي قائم على المنحى الاستقصائي في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طلاب الصف العاشر الأساسي في مبحث التربية الإسلامية في الأردن؟

فرضية الدراسة:

في ضوء سؤال الدراسة حاولت هذه الدراسة اختبار الفرضية البحثية التالية:

- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطي درجات الطلاب في المجموعة التجريبية وأقرانهم في المجموعة الضابطة على اختبار مهارات التفكير الناقد تعزى للتدريس باستخدام البرنامج التعليمي القائم على المنحى الاستقصائي.

أهداف الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى تحقيق ما يأتي:

- الكشف عن أثر استخدام برنامج تعليمي قائم على المنحى الاستقصائي في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طلاب الصف العاشر الأساسي في الأردن.

أهمية الدراسة: تعد تنمية مهارات التفكير الناقد لدى الطلبة من أهم أهداف التربية الحديثة، لما لها من أثر في تحسين تكيف الطلبة مع الواقع المتغير باستمرار، ويمكن تلخيص أهمية هذه الدراسة كما يأتي:

الأهمية النظرية: تقدم هذه الدراسة إطاراً نظرياً حول المنحى الاستقصائي والتفكير الناقد، وكيفية تنميتها لدى الطلبة، كما عرضت هذه الدراسة نتائج دراسات محلية وعالمية حول المنحى الاستقصائي والتفكير الناقد وبعض المتغيرات التي يمكن أن تؤثر فيهما.

الأهمية العملية: يمكن لمعلمي التربية الإسلامية الاستفادة من اختبار مهارات التفكير الناقد لتوظيفه في تحديد مستوى التفكير الناقد لدى طلبتهم، كما يمكن أن يستفيدوا من دليل استخدام المنحى الاستقصائي في تدريس التربية الإسلامية، وقد يستفيد الباحثون من أداة الدراسة المحكمة التي بُنيت في هذه الدراسة، وتوظيفها في بناء مقاييس مشابهة، كما قد يستفيد معدو مناهج التربية الإسلامية من نتائج هذه الدراسة في تطوير برامج ومواد إثرائية لتحسين تدريس مبحث التربية الإسلامية في الأردن.

مصطلحات الدراسة وتعريفاتها الإجرائية:

- المنحى الاستقصائي: هو منحى تدريسي يثير ذهن الطالب حول قضية معينة ويتضمن مراحل متابعة تشجعه على طرح تساؤلات واستفسارات حولها بهدف اكتشاف معارف جديدة بنفسه (القمش والجوالدة، 2016، ص: 350).

ويعرّف إجرائياً في هذه الدراسة بسلسلة الأنشطة التعليمية المخططة التي تهدف إلى إثارة مجموعة من التساؤلات لدى طالب الصف العاشر الأساسي حول قضية أو مشكلة محددة تطرح في الدروس المختارة (الأول - الثاني عشر) في مبحث التربية الإسلامية المعمول به في وزارة التربية والتعليم الأردنية في الفصل الأول من العام الدراسي 2021/2020، ومن ثم البحث

والتقصي عن معارف جديدة مرتبطة بالقضية، وربط التعلم الجديد بالتعلم السابق للتوصل لإجابات وحلول للقضية أو المشكلة المطروحة.

- مهارات التفكير الناقد: عرّف العنوم والجراح (2017، ص: 73) التفكير الناقد بأنه "تفكير تأملي محكوم بقواعد المنطق والتحليل، وهو نتاج لمظاهر معرفية متعددة كمعرفة الافتراضات والتفسير وتقييم المناقشات والاستنباط". ويعرّف إجرائياً في هذه الدراسة بقدرة طالب الصف العاشر الأساسي على توظيف مهارات التفسير والاستنتاج ومعرفة الافتراضات وتقييم المناقشات والاستنباط في نقد وتحليل بعض الأفكار في دروس التربية الإسلامية، وقد جرى قياس مستوى مهارات التفكير الناقد بالدرجة التي حصل عليها طالب الصف العاشر الأساسي على اختبار التفكير الناقد الذي أعد في هذه الدراسة.

حدود الدراسة ومحدداتها:

تحدد تعميم نتائج هذه الدراسة بما يلي:

الحدود البشرية: (64) طالباً من طلبة الصف العاشر الأساسي في الأردن.

الحدود المكانية: مدرسة أم قصير والمقابلين الثانوية للبنين التابعة لمديرية التربية والتعليم في لواء القويسمة.

الحدود الزمانية: الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 2021/2020.

الحدود الموضوعية: الوقوف على أثر برنامج تعليمي قائم على المنحى الاستقصائي في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طلاب الصف العاشر الأساسي في مبحث التربية الإسلامية في الأردن.

الأدب النظري:

تناول الأدب النظري خلفية الدراسة النظرية والدراسات السابقة ذات الصلة، وجري تناوله على محورين رئيسيين هما:

أولاً: الإطار النظري: وقد تناول الإطار النظري مهارات التفكير الناقد والمنحى الاستقصائي، كما يأتي:

أولاً: التفكير الناقد:

عند دراسة مصطلح "التفكير الناقد"، فهذا المفهوم له معاني مقترحة في إطار علوم الفلسفة وعلم النفس ولكن بشكل عام هذا المصطلح ليس له معنى محدد. فقد نشأت كلمة (Critical)، المشتقة من الكلمة اليونانية (kritikos) والتي تعني الحكم، عن طريقة التحليل والحجة السقراطية التي اشتملت على التفكير في ذلك الوقت، ثم انتقلت كلمة (kritikos) إلى اللاتينية باسم (Criticus) ومن ثم الانتشار إلى لغات العالم جميعها، فالتفكير الناقد هو قدرة تتجاوز الحفظ، فعندما يفكر الطلاب بشكل ناقد يتم تشجيعهم على التفكير بأنفسهم، وطرح الفرضيات، وتحليل الأحداث وتوليدها، والمضي قدماً خطوة أخرى من خلال تطوير فرضيات جديدة واختبارها مقابل الحقائق. ويعتبر التساؤل الركن الأساس في التفكير الناقد والذي بدوره هو مصدر تكوين المعرفة وبالتالي يجب تدريسه كإطار عمل في التعلم. غالباً ما يتم تكييف الطلاب في نهجهم للتعلم من خلال الخبرات في الصفوف الدراسية التي تركز على المعلم والتي تعتمد على الكتب المدرسية، ويعتبر هذا الموقف حالة مزعجة بالنسبة للمعلمين المعاصرين، ولهذا السبب يفضلون اختيار أحدث النماذج والأساليب الأكثر فعالية في توجيه الطلاب إلى التفكير (McGregor, 2007).

ويعرف التفكير الناقد وفقاً لجمعية علم النفس الأمريكية على أنه "عملية عقلية تهدف إلى اتخاذ القرارات من خلال مهارات الاستقراء، والاستنباط، والتساؤل من خلال البحث والتحقيق في المعرفة والأدلة والبراهين" (العنوم والجراح، 2017: 40). وقد كان جون ديوي (John Dewey) من أوائل من حاول تعريف التفكير الناقد حيث عرفه "تفكير تأملي يرتبط بقدرة الفرد على النشاط والمثابرة وهو تفكير حذر يتناول دراسة وتحليل المعتقدات والمعارف استناداً على بنية حقيقية تدعمها القدرة على الاستنتاج" (أبو جادو ونوفل، 2010: 226).

ومن خلال التعريفات السابقة يعرف الباحث التفكير الناقد بأنه عملية عقلية يقوم من خلالها المتعلم حل مشكلة أو التوصل إلى قرار بعد وضع مجموعة من الحلول المقترحة واختبارها وفق معايير والاستناد إلى الأدلة والبراهين في الوصول إلى النتيجة الصحيحة، وتطبيقها في المواقف الأخرى.

ويأتي الاهتمام بتدريس مهارات التفكير الناقد لما له من أهمية للمتعلم تتمثل في تمكينه من الفهم العميق لمحتوى المادة الدراسية، كما أنه يساعد المتعلم من التمكن من التفكير المنطقي، المبني على ربط الأسباب بالأحداث، وإصدار أحكام تتسم بالموضوعية والعدالة والدقة حول آراء الآخرين، ويشجع التفكير الناقد المتعلمين على التساؤل والبحث للوصول للمعلومات وتقييمها، وعدم قبولها دون تمحيص وتحقق من مصداقيتها، والإجراءات التي يستخدمها المتعلم في التفكير الناقد يجعل أفكارهم دقيقة فينبون عليها قرارات سليمة، في جميع مجالات الحياة وليس فقط في الدراسة والتعلم، والتفكير الناقد يجنب المتعلم التطرف في رأيه، وتجنبه التبعية لأفكار الآخرين فهو لا يقبل رأي دون تحكيمه وتمحيصه، كما أن التفكير الناقد تجعل المتعلم متقبلاً للنقد، يستفيد من أفكار وآراء الآخرين التي تقدم حول أفكاره ونتائجه، وتجعله متقبلاً للآخرين (Paul, 2011).

يتضمن التفكير الناقد عدة خطوات، معظمها ينتقل من قبل البالغين دون تفكير كبير. تتضمن هذه الخطوات تحديد المشكلة، والتفكير في الهدف، وطرح الأفكار للحلول الممكنة، والتفكير في النتائج المحتملة، وتجربة أحد الحلول، وأخيراً تقييم النتيجة، ومع ذلك فإن المتعلمين الصغار، لا يتم تطوير أو ممارسة استراتيجيات التفكير النقدي على نطاق واسع أثناء التعليم الابتدائي، لذلك، فإن المعلمين ملزمون بمساعدة الطلبة على تطوير المهارات اللازمة لتجميع الفروق الدقيقة في مجتمع حديث ومعقد (Innis, 2015).

وترى الباي وحسن (2013) أن مراحل التفكير الناقد تتمثل في الخطوات الآتية:

- البحث عن المعلومات، وهذه المرحلة تتطلب من المتعلم الانتباه، ومعرفة المفاهيم، والعلاقات التي تربط بينها.
- إيجاد العلاقات التي تربط المعلومات، وممارسة التفكير التقاربي، والتوصل للاستنتاجات المنطقية، من خلال توجيه الأسئلة والتساؤل، وتطبيق المعرفة ومن ثم التوصل للتفكير التباعدي.
- مرحلة التقويم: تتمثل في تقييم عملية التفكير وتقييم نواتج التفكير الناقد.
- مرحلة التعبير: وتمثل هذه المرحلة الاعلان عن حل التناقض المعرفي، وتلقي التغذية الراجعة.
- مرحلة التكامل: تكامل الآراء والنظرة الشخصية مع القاعدة المعرفية بعد الانتهاء من النشاط.

ثانياً: المنحى الاستقصائي:

الاستقصاء هو طريقة في التفكير والعمل يهدف من خلالها المتعلم إلى اكتساب المعرفة والفهم، وهناك استقصاء عام واستقصاء علمي، والاستقصاء العلمي هو نشاط منظم يدرس العلاقة بين الأشياء والأحداث، وهو يدمج قدرات التفكير الاستقرائي بالمعرفة الناقدة عن موضوع ما (الهاشم، 2014).

ونموذج التعلم الاستقصائي هو التعلم الذي يتطلب من الطلاب حل المشكلات من خلال أنشطة التحقيق التي تزيد من المهارات والمعرفة بشكل مستقل (Trna, Trnova & Sibor, 2012).

ويعتبر الاستقصاء طريقة في حل المشكلات، يتم من خلالها فحص موقف ما، وفحص المعلومات والحقائق حول الموقف، وتمييز الصادق والموثوق منها، وهي طريقة لزيادة المعرفة وتنظيمها، كما يتيح الاستقصاء للمتعلم ممارسة عمليات العلم فيسلك المتعلم سلوك العالم أثناء الاستقصاء للوصول إلى النتائج (الخطيب، 2011). كما عرفه عطا الله (2010: 89) " اتجاه العقل وحالاته غير المستقرة وطريقة في التعلم وعملية بحث يتم فيها وصول الفرد إلى تفسير صحيح لموقف محير."

ويرى الباحث أن الاستقصاء مهارة عقلية ينظم فيها الطالب معارفه ويتبع الطريقة العلمية بهدف الوصول لحلول لمشكلة ما، أو تفسير موقف محير.

وتتطلب عملية الاستقصاء من المتعلم توظيف حواسه وتوجيهها نحو المثيرات التي يرغب بمعرفتها، كما يجعله يواجه تفكيره نحوها، وتبدأ عملية الاستقصاء بشعور المتعلم بالحيرة أو الدهشة من الموقف، مما يجعله يتساءل ولا يكتفي بإجابة سطحية لتساؤله، بل تتولد لديه الدافعية والرغبة الملحة للوصول إلى إجابة مقنعة، فيضع مقترحات وحلول مؤقتة ويجري عليها عملية التجريب للوصول إلى الحل الأمثل المدعم بالأدلة والبراهين (الكعبي، 2018).

ويتسم التعلم الاستقصائي ببعض الخصائص، وقد ذكر الحيلة (2014) بعضاً منها:

- يعتمد التعلم الاستقصائي على العمليات العقلية مثل الملاحظة، والتصنيف، والاستنتاج، والمقارنة، والتنبؤ والاستنتاج.
- تتطلب عملية الاستقصاء الدقة في التخطيط، حيث تشمل الخطة على الأسئلة، ومجموعة من الأنشطة التي ينظمها المعلم لمساعدة المتعلم على اكتشاف المفاهيم العلمية والمبادئ والقوانين ينفذها المتعلمون تحت إشراف المعلم، كما يوفر المعلم المشكلات المناسبة التي يسعى المتعلم لحلها وتثير اهتمامه.
- يكون دور المتعلم ايجابياً ويكون المعلم مرشداً وموجهاً، ويترك الفرصة للمتعلمين لاكتشاف الحلول بأنفسهم بعيداً عن التلقين.
- تنظم الدروس على هيئة أنشطة تساعد على الاكتشاف يقوم فيها المتعلمون بالحوار والتفاعل وممارسة الأنشطة العملية لحل مشكلة أو موقف محير.
- تعمل على تحفيز المتعلمين وزيادة دافعيتهم.
- تعزز مفهوم تفريد التعليم، فهي تتيح الفرصة للمتعلمين في تنفيذ المهمات بالوقت الذي يناسبهم.
- تحتاج العملية الاستقصائية إلى تنظيم البيئة الصفية بصورة تتيح للمتعلمين فرصة الحوار والتفاعل، وإثراء البيئة بالمواد والأدوات التي تساعد على الاستقصاء.

ويتكون الاستقصاء من عدة مكونات تتمثل في المعرفة والتي تمثل عامل أساسي في الاستقصاء فعلى المتعلم فهم طبيعة المعرفة، من حيث تغيرها المستمر، وأنها مبنية على تفسير العقل لها، وأن التفسير الذي يقوم به العقل يعتمد على الخبرات السابقة عنده، كما تتأثر هذه التفسيرات بالسياق الذي يحدث فيه الموقف، كما تتأثر التفسيرات بآراء الآخرين، واعتماد التفسير على الأدلة، أما المكون الثاني فيتمثل في الاتجاهات والقيم، فالقيم التي يمتلكها المتعلم تعمل على توجيه عملية الاستقصاء واتجاهات المتعلم مرتبطة بمعارفه وخبراته السابقة، ومن الاتجاهات الموضوعية وحب المعرفة والرغبة في تأجيل القرار وتحمل الغموض، والمكون الأخير للاستقصاء هو العملية وتتميز عملية الاستقصاء بالتطور والنمو من خلال المعارف والاتجاهات والقيم، والاستقصاء كعملية يتكون من سلسلة عمليات وإجراءات يقوم بها المتعلم تبدأ بتحديد الهدف من الاستقصاء، ثم وضع الفرضيات، واختبارها واتخاذ القرار والتحقق من صحته (ناظر، 2015).

وقد بين زينون (2007) خطوات النموذج الاستقصائي في الخطوات الآتية:

- 1- عرض المشكلة أو الموقف المحير: وهذه المشكلة تستثير تفكير المتعلمين وتتحدى تفكيرهم، وهذا الموقف قد يكون على شكل أحداث متناقضة تتعارض مع معلومات المتعلمين، أو موقف يثير فضول المتعلمين، أو حلقة مفقودة في البيانات تدفعهم للبحث لاستكمالها أو تفسيرها.
- 2- جمع المعلومات وبناء فرضيات تصلح لتفسير الموقف: يجمع المتعلمون المعلومات حول المشكلة من مصادر متعددة ويتم مناقشتها لوضع حلول متوقعة للمشكلة.
- 3- التحقق من موثوقية البيانات وصحتها وفحصها ومن ثم مقارنتها واختبارها عن طريق التجريب وتدعيم فرضياتهم بالأدلة والحجج.
- 4- تنظيم المعلومات وتصنيفها وتفسيرها.

5- تحليل العملية الاستقصائية، بمراقبة الخطوات التي تمت في عملية الاستقصاء وتدريب المتعلمين على العمليات العقلية المهمة مثل الاستدلال وربط العلاقات واتخاذ القرار المناسب وفقاً للأدلة والحجج.

ثانياً: الدراسات السابقة:

قام الباحث بتناول بعض الدراسات السابقة التي استطاع الوصول إليها، والاطلاع عليها، وقد تم ترتيب الدراسات من الأقدم إلى الأحدث، وقام الباحث بالتعقيب على هذه الدراسات، من خلال مقارنتها بالدراسة الحالية، ومن هذه الدراسات ما يلي:

أجرت وحشة (2011) دراسة هدفت تعرف أثر استراتيجيتي الاستقصاء والمنظم المتقدم في تنمية مهارات التفكير الناقد والتحصيل في الدراسات الاجتماعية لدى طلبة الصف العاشر الأساسي، واعتمدت الدراسة على المنهج شبه التجريبي، وتكونت عينة الدراسة من (189) طالباً وطالبة موزعين على ست شعب من طلبة الصف العاشر الأساسي في مدارس مديرية لواء الأغوار الشمالية الحكومية، من مدرستي (كريمة الثانوية للبنات والشونة الثانوية للبنين)، وتم إعداد اختبار لمهارات التفكير الناقد، وأظهرت الدراسة النتائج التالية: وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات أداء مجموعات الدراسة على اختبار التفكير الناقد البعدي، وكانت الفروق لصالح استراتيجيتي المنظم المتقدم والاستقصاء. وعدم وجود أثر للتفاعل بين استراتيجية التدريس والجنس، لدى الطلبة في مبحث الجغرافية في تنمية مهارات التفكير الناقد. ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات أداء مجموعات الدراسة على اختبار التحصيل البعدي، وكانت الفروق لصالح استراتيجيتي المنظم المتقدم والاستقصاء. وعدم وجود أثر للتفاعل بين استراتيجية التدريس والجنس، لدى الطلبة في مبحث الجغرافية في التحصيل.

وقام عوض (2015) بدراسة هدفت إلى معرفة فاعلية التدريس الاستقصائي في تنمية بعض مهارات التفكير الناقد والثقافة البيئية في الجغرافيا لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي، واعتمدت الدراسة على المنهج شبه التجريبي، تكونت عينة الدراسة من (80) طالباً من طلاب الصف الثاني الإعدادي بمدرسة الدماطي الإعدادية التابعة لإدارة غرب المحلة الكبرى بمحافظة الغربية في مصر، تم تقسيمهم إلى مجموعتين مجموعة تجريبية من (40) طالب تم تدريسهم باستراتيجية التدريس الاستقصائي ومجموعة ضابطة من (40) طالب تم تدريسهم بالطريقة الاعتيادية، استخدم الباحث اختبار التفكير الناقد واختبار الثقافة البيئية كأدوات لتحقيق أهداف الدراسة، وقد بينت النتائج وجود فروق دالة إحصائية بين متوسط استجابة المجموعتين على اختبار التفكير الناقد لصالح المجموعة التجريبية تعزى لطريقة التدريس ووجود فروق دالة إحصائية بين متوسط استجابة المجموعتين على اختبار الثقافة البيئية لصالح المجموعة التجريبية تعزى لطريقة التدريس.

كما قام كل من دوران ودوكمي (Duran & Dokmi, 2016) بدراسة هدفت إلى معرفة فاعلية وحدة دراسية مبنية وفق المنحى الاستقصائي في وحدة "بنية الجسيمات للمواد" على مهارات التفكير الناقد لدى الطلاب في دورات العلوم والتكنولوجيا. واعتمدت الدراسة على المنهج شبه التجريبي، وقد أجريت الدراسة مع (90) طالباً من الصف السادس الثانوي. في مدرسة ثانوية في مدينة موغلا في تركيا، تم تقسيمهم إلى مجموعتين ضابطتين (22) (23) تم تدريسهم بالطريقة الاعتيادية، ومجموعتين تجريبيتين من (25) (20) تم تدريسهم بالوحدة المعدة وفقاً للمنحى الاستقصائي، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحثان مقياس التفكير الناقد، وقد أظهرت النتائج أن تعلم العلوم والتكنولوجيا المدعوم بالأنشطة الإرشادية التي تم تطويرها تماشياً مع منهج التعلم الاستقصائي لها تأثير كبير على مهارات التفكير الناقد لدى الطلاب في دورات العلوم والتكنولوجيا.

كما أجرى محمد دراسة (2017) هدفت إلى استخدام نموذج الاستقصاء القائم على الجدل في تنمية مهارات التفكير الناقد وحُب الاستطلاع العلمي لدى طلاب الصف الثالث الثانوي بالسعودية. واعتمدت الدراسة على المنهج شبه التجريبي، وقد تكونت عينة الدراسة من (72) طالباً أُختيروا من طلاب الصف الثالث الثانوي بمنطقة الرياض، وقُسموا إلى مجموعتين، إحداها: تجريبية (36) طالباً، درست موضوعات فصل "التنوع الحيوي والمحافظة عليه" من مقرر الأحياء، وفقاً لنموذج الاستقصاء القائم على الجدل، والأخرى: ضابطة (36) طالباً، درست الموضوعات نفسها وفقاً للطريقة المعتادة. وأُعدّ مقياس لحُب الاستطلاع

العلمي، كما أستخدم اختبار واطسون وجلاسز للتفكير الناقد، وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية، بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في مقياس حب الاستطلاع العلمي، واختبار التفكير الناقد (كل مهارة على حدة، والاختبار ككل)؛ لصالح المجموعة التجريبية، مع وجود ارتباط دال إحصائياً بين درجات التفكير الناقد وحب الاستطلاع العلمي لدى طلاب المجموعة التجريبية.

وأجرى ساسيلوات وساجدان ومورني (Susilowati, Sajidan, & Murani, 2017) دراسة لتحديد مدى فعالية وحدة دراسية تم تصميمها وفقاً للمنحى الاستقصائي في تحسين مهارات التفكير الناقد لدى طلاب الصف الحادي عشر في أندونيسيا، واعتمدت الدراسة على المنهج شبه التجريبي، تكونت عينة الدراسة من (100) طالباً من طلبة الصف الحادي عشر في المدرسة الإسلامية العليا في مقاطعة جاوة في أندونيسيا، تم تقسيمهم إلى مجموعتين مجموعة ضابطة من (50) طالباً تم تدريسهم بالطريقة الاعتيادية، ومجموعة تجريبية من (50) طالباً تم تدريسهم بالمنحى الاستقصائي، استخدم الباحثون اختبار التفكير الناقد لتحقيق أهداف الدراسة، وقد أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط استجابات المجموعة الضابطة والتجريبية على اختبار التفكير الناقد لصالح المجموعة التجريبية تعزى لطريقة التدريس.

وأجرى غيمي دراسة (Ghaemi, 2017) لمعرفة التعلم القائم على الاستقصاء بالأسئلة على قدرة التفكير النقدي لدى الطلاب. تكونت العينة من (62) طالباً من متعلمي اللغة في معهد Guyesh للغة الموجود في البرز (إيران)، واعتمدت الدراسة على المنهج شبه التجريبي، وتم تقسيمهم لمجموعتين مجموعة تجريبية درست بطريقة الاستقصاء بالأسئلة ومجموعة ضابطة تم تدريسهم بالطريقة الاعتيادية، استخدم الباحث مقياس مهارات التفكير الناقد كأداة لتحقيق أهداف الدراسة، أكدت نتائج تحليل البيانات أن القيام بالأنشطة القائمة على الاستقصاء زاد من قدرة التفكير النقدي للموضوعات. أكدت نتائج هذه الدراسة أن المشاركة في فصل التعلم القائم على الاستفسار كان لها تأثير كبير على مهارة التفكير النقدي لدى المتعلمين.

وفي دراسة سورينتي واريغن وباغيندا (Suryanti, Arifin & Baginda, 2018) التي هدفت تحديد مدى فعالية نموذج التعلم الاستقصائي في مهارات التفكير الناقد المدربة لدى طلاب المرحلة الابتدائية في أندونيسيا، واعتمدت الدراسة على المنهج شبه التجريبي، تكونت عينة الدراسة من (22) طالباً وطالبة من مدرسة كيماجنسن (Kemangsen) واستخدم الباحثون تصميم المجموعة الواحدة (قبلي- بعدي) استخدم الباحثون اختبار التفكير الناقد لمهارات التفكير النقدي الشامل والتحليل الوصفي لمهارات التفكير النقدي لكل مؤشر. تشمل مهارات التفكير النقدي المدربة في هذه الدراسة التقييم والشرح والتفسير والاستدلال لتحقيق أهداف الدراسة بعد أن طبقوا البرنامج المبني على المنحى الاستقصائي وقد أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين نتائج المجموعة على الاختبار القبلي والبعدي لصالح التطبيق البعدي تعزى لطريقة التدريس، أي أنه يتم تصنيف التعلم الاستقصائي على أنه فعال من حيث تدريب مهارات التفكير الناقد لدى الطلاب.

وقامت الحشاش (2018) بدراسة هدفت إلى معرفة أثر سوخمان في تنمية مهارات التفكير الناقد والتغير المفاهيمي في مبحث العلوم والحياة لدى طالبات الصف الرابع الأساسي في رفح، واعتمدت الدراسة على المنهج شبه التجريبي، وتكونت عينة الدراسة من (72) طالبة تم تقسيمهن إلى مجموعتين مجموعة تجريبية من (36) طالبة تم تدريسهن باستراتيجية سوخمان، ومجموعة ضابطة تم تدريسهن بالطريقة الاعتيادية، استخدمت الباحثة اختبار مهارات التفكير الناقد واختبار التغير المفاهيمي كأدوات لتحقيق أهداف الدراسة، وقد بينت النتائج وجود فروق دالة إحصائية بين متوسط استجابات المجموعتين على اختبار التفكير الناقد في التطبيق البعدي لصالح المجموعة التجريبية تعزى لطريقة التدريس، كما دلت على وجود فروق دالة إحصائية بين متوسط استجابات المجموعتين على اختبار التغير المفاهيمي في التطبيق البعدي لصالح المجموعة التجريبية تعزى لطريقة التدريس.

التعقيب على الدراسات السابقة:

قام الباحث بالاطلاع على مجموعة من الدراسات التي استطاع الوصول إليها والتي درست كلاً من محاور الدراسة ومتغيراتها وهي العلاقة بين التعلم القائم على الاستقصاء ومهارات التفكير الناقد، وقد تبين للباحث أن هذه الدراسة قد اتفقت مع جميع الدراسات في استخدام المنهج شبه التجريبي، حيث كان التعلم وفق المنحى الاستقصائي متغيراً مستقلاً، ومهارات التفكير الناقد متغيراً تابعاً، وتبين من الدراسات السابقة أنها تناولت مباحث متنوعة كالعلوم، واللغة العربية والاجتماعيات. وقد تميزت هذه الدراسة عن الدراسات السابقة بعينيتها وبتناولها لمتغيرات في غاية الأهمية في العملية التربوية التي تهدف إلى ربط التعلم بالحياة، وتسعى لتحسين أداء طلاب الصف العاشر الأساسي من خلال تنمية مهارات التفكير الناقد لديهم.

منهج الدراسة:

استُخدم المنهج شبه التجريبي في هذه الدراسة حيث تم تقسيم أفراد الدراسة إلى مجموعة تجريبية تدرس باستخدام المنحى الاستقصائي، ومجموعة ضابطة تدرس باستخدام الطريقة الاعتيادية، ومن خلال القياس القبلي والبعدي لاختبار التفكير الناقد تم تحديد أثر المنحى الاستقصائي في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى أفراد الدراسة.

أفراد الدراسة:

تكون أفراد الدراسة من (64) طالباً من طلبة الصف العاشر الأساسي في مدرسة أم قصير والمقابلين الثانوية للبنين التابعة لمديرية التربية والتعليم في لواء القويسمة، المسجلين في العام الدراسي 2020/2021. حيث تم اختيار المدرسة قصدياً لقربها من مكان سكن الباحث، ولاستعداد مدير المدرسة للتعاون في تطبيق هذه الدراسة وتقديم التسهيلات اللازمة، وجرى تعيين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة عشوائياً باستخدام القرعة، حيث تكونت المجموعة التجريبية من طلبة الشعبة (أ) وبلغ عددها (31) طالباً، بينما تكونت المجموعة الضابطة من طلبة الشعبة (ب) وبلغ عددها (33) طالباً.

أداة الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة وجمع البيانات اللازمة للإجابة عن سؤالها، تم بناء اختبار لقياس مهارات التفكير الناقد، ويمكن وصفه كما يأتي:

قام الباحث ببناء اختبار لقياس مهارات التفكير الناقد في التربية الإسلامية، حيث تكون الاختبار من (25) فقرة تتوزع في خمس مهارات وهي: التفسير والاستنتاج ومعرفة الافتراضات وتقويم المناقشات والاستنباط، وينبثق عن كل فقرة ثلاثة خيارات، حيث بلغ مجموع الخيارات (75) خياراً، ويبدى الطالب رأيه في كل خيار، وفي مهارة التفسير ينبثق عن كل فقرة ثلاثة خيارات يدرسها الطالب ويبين هل هي منتمية للفقرة أم لا، وفي مهارة الاستنتاج تنبثق عن كل فقرة ثلاثة خيارات يبين الطالب صحتها أو خطأها أو احتمال صحتها، أما في مهارة معرفة الافتراضات فتنبثق عن كل فقرة ثلاثة خيارات يحدد الطالب هل هي واردة أم غير واردة كافتراض ينبثق عن الفقرة، وفي مهارة تقويم المناقشات تنبثق ثلاثة خيارات عن كل فقرة ويبين الطالب هل هي قوية أم ضعيفة، وفي مهارة الاستنباط تنبثق عن كل فقرة ثلاثة خيارات يحدد الطالب هل هي تترتب عن الفقرة أم لا تترتب، وقد يكون هناك أكثر من خيار صحيح من الخيارات المبنقة عن الفقرات وذلك في جميع المهارات.

وقد بلغت الدرجة الكلية لاختبار مهارات التفكير الناقد (75) درجة، حيث يتم وضع علامة لكل خيار يختاره الطالب، لذلك فقد تم ترتيب الخيارات من (1-75).

وقد تم بناء الاختبار بعد الاطلاع على الأدب التربوي المتعلق بمهارات التفكير الناقد، والرجوع لدراسات استخدمت مقاييس مهارات التفكير الناقد كدراسة (صندوقه، 2019؛ محمد، 2017؛ Awg & Ahmad, 2010)، حيث تم تحديد مهارات التفكير الناقد الفرعية، والمؤشرات التي تدل عليها، وتحديد الفقرات التي يمكن أن يُستفاد منها في بناء الاختبار.

كما جرى تحليل محتوى الدرس الأول - الدرس الثاني عشر من كتاب التربية الإسلامية للصف العاشر الأساسي في الفصل الأول من العام الدراسي 2021/2020، ومن ثم تم صياغة فقرات الاختبار، ومن ثم استخلاص صدق الاختبار وثباته.
صدق اختبار التفكير الناقد:

عُرض اختبار التفكير الناقد على مجموعة من أعضاء هيئة التدريس ذوي الاختصاص في مناهج وتدرّس التربية الإسلامية، والمناهج وعلم النفس في بعض الجامعات الأردنية؛ بهدف فحص انسجام فقرات الاختبار مع مهارات التفكير الناقد، وقياس فقرات الاختبار للتفكير الناقد، ومناسبة الصياغة اللغوية للفقرات، وإضافة أو حذف أو تعديل ما يراه المحكمون، وقد تم تعديل فقرات اختبار مهارات التفكير الناقد في ضوء آراء المحكمين.

كما جري حساب صدق البناء وذلك بتطبيق اختبار التفكير الناقد على عينة استطلاعية مكونة من (26) طالبة من غير عينة الدراسة من طالبات مدرسة أم قصير والمقابلين الثانوية للبنات التابعة لمديرية التربية والتعليم في لواء القويسمة، وحساب معامل ارتباط كل مهارة من مهارات التفكير الناقد بالدرجة الكلية للاختبار، وقد كانت النتائج كما في الجدول (1).

الجدول (1): معامل ارتباط كل مهارة بالدرجة الكلية لاختبار مهارات التفكير الناقد

المهارة	الدرجة الكلية	المهارة	الدرجة الكلية
التفسير	** 0.75	تقويم المناقشات	** 0.72
الاستنتاج	** 0.83	الاستنباط	** 0.70
معرفة الافتراضات	** 0.76		

** دال عن مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.01$)

يُظهر الجدول (1) أن ارتباط المهارات الفرعية للتفكير الناقد بالدرجة الكلية للتفكير الناقد قد تراوحت ما بين (0.70 - 0.83)، وهي معاملات ارتباط مناسبة، تدل على صدق بناء أداة الدراسة.

ثبات اختبار التفكير الناقد:

تم حساب ثبات اختبار التفكير الناقد من خلال تطبيق الاختبار على عينة استطلاعية مكونة من (26) طالبة من غير عينة الدراسة من طالبات مدرسة أم قصير والمقابلين الثانوية للبنات التابعة لمديرية التربية والتعليم في لواء القويسمة وإعادة تطبيقه بعد أسبوعين، وحساب معامل ارتباط بيرسون (Pearson Coefficient) بين التطبيقين، وقد بلغ معامل الثبات (0.78).

دليل استخدام البرنامج التعليمي القائم على المنحى الاستقصائي في تدريس التربية الإسلامية:

تم بناء دليل استخدام برنامج تعليمي قائم على المنحى الاستقصائي في مبحث التربية الإسلامية لتدريس الدروس (الأول - الثاني عشر) لتنمية مهارات التفكير الناقد لدى طلبة الصف العاشر الأساسي بالأردن، خلال الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 2021/2020، وتشكل هذه الدروس ثلث الكتاب المدرسي تقريباً، وتضمن الدليل مقدمة تبين المنحى الاستقصائي وخطواته وكيفية تطبيقه، فقد اعتمد الدليل الطريقة الاستقصائية المكونة من تسع خطوات في خطوات تدريس دروس التربية الإسلامية.

وقد تم الرجوع لدراسات بنت برامج وفقاً لمهارات الاستقصاء للكشف عن أثرها في التفكير الناقد كدراسة كل من (محمد، 2017؛ عوض، 2015؛ وحشة، 2011)، وقد استفاد الباحث منها في بناء أنشطة استقصائية في مبحث التربية الإسلامية.

فلسفة بناء دليل استخدام البرنامج التعليمي القائم على المنحى الاستقصائي في مبحث التربية الإسلامية:

تم بناء دليل استخدام برنامج تعليمي قائم على المنحى الاستقصائي في مبحث التربية الإسلامية، تحقيقاً للنظرية البنائية التي تهدف إلى جعل الطالب محوراً للتعلم، وقد تم دمج مهارات الاستقصاء في أنشطة الدروس، فالطالب يقوم بالمهارات الاستقصائية الآتية: تحديد موضوع الدرس، والبحث عن الحقائق والأفكار المتعلقة بموضوع الدرس من خلال العمل فرادى ومجموعات، وطرح

الأسئلة والتفسيرات المنطقية، وتوظيف المحادثة والمحاكمة والمناظرة مع الآخرين ومع المعلم، ومناقشة المعارف والأفكار وتطويرها تعاونياً، وعمل مناقشات منطقية لبناء التفسيرات، والإجابة عن الأسئلة التي تم طرحها.

الهدف العام من دليل استخدام برنامج تعليمي قائم على المنحى الاستقصائي:

يهدف دليل استخدام برنامج تعليمي قائم على المنحى الاستقصائي في تدريس مبحث التربية الإسلامية لتنمية مهارات التفكير الناقد لدى طلاب الصف العاشر الأساسي

المدة الزمنية لتنفيذ الدليل:

يتطلب تنفيذ الدليل (13) حصة صفية في مبحث التربية الإسلامية للصف العاشر الأساسي، بواقع حصة صفية وجهاً لوجه في الأسبوع، وحصة عن بعد كما قررت وزارة التربية والتعليم في المملكة الأردنية في ظل العودة للمدارس خلال جائحة كورونا. حيث يستغرق تنفيذ دليل استخدام برنامج تعليمي قائم على المنحى الاستقصائي لطلاب الصف العاشر الأساسي في مبحث التربية الإسلامية ستة أسابيع بما يعادل شهر ونصف الشهر.

وقد تضمن الدليل صحائف عمل يمكن تنفيذها جماعياً في الصف، أو عن بعد من خلال برنامج (Microsoft Teams)، وقد تضمنت كل صحيفة ما يأتي: النتائج التعليمية للدرس، والاستراتيجيات التدريسية، والأنشطة والإجراءات التي تضمنت تسع خطوات للاستقصاء، وهي: تحديد موضوع الدرس، والبحث عن الحقائق والأفكار المتعلقة بموضوع الدرس، ومناقشة الحقائق والأفكار فرادى ومجموعات، وطرح الأسئلة والتفسيرات المنطقية، والمحاكمة والمناظرة مع الآخرين والمعلم، ومناقشة المعارف والأفكار وتطويرها تعاونياً، وعمل مناقشات منطقية وبناء التفسيرات، والإجابة عن الأسئلة التي تم طرحها، والتوصل إلى النتائج.

وفي نهاية كل صحيفة تم توظيف تقويم الكتاب المدرسي كتقويم ختامي للتأكد من تحقق نتائج الدرس.

صدق دليل استخدام البرنامج التعليمي القائم على المنحى الاستقصائي:

غرض دليل استخدام البرنامج التعليمي القائم على المنحى الاستقصائي على مجموعة من أعضاء هيئة التدريس ذوي الاختصاص في مناهج وتدرّس التربية الإسلامية، وأساتذة المناهج وطرق التدريس وعلم النفس في بعض الجامعات الأردنية؛ بهدف الحكم على مناسبة الدليل لطلبة الصف العاشر الأساسي، وقابليته للتطبيق، وانسجامه مع المنحى الاستقصائي، ومناسبة الصياغة اللغوية المستخدمة في الدليل، وإضافة أو حذف أو تعديل ما يراه المحكمون، وقد تم الأخذ بملاحظات المحكمين وتعديل بعض الإجراءات التي تضمنتها صحائف العمل.

إجراءات تنفيذ دليل الاستقصاء في ضوء البروتوكول الصحي في المدارس:

جرى تقسيم كل صف من صفوف مدرسة أم قصير والمقابلين الثانوية للبنين التابعة لمديرية التربية والتعليم في لواء القويسمة إلى شعبتين مصغرتين بناءً على تعليمات وزارة التربية والتعليم؛ استجابة للحد من انتشار فيروس كورونا، حيث تداوم إحدى الشعب يوم الأحد والثلاثاء والخميس، وتداوم الأخرى يوم الاثنين والأربعاء، ويتم التبادل في دوام الأيام في الأسبوع التالي، لذلك استخدم المعلم دليل الاستقصاء مرتين في الأسبوع مع الشعبتين المصغرتين للمجموعة التجريبية لتدريس درس واحد، حيث يكون كل أربعة طلاب مجموعة محافظين على تباعدهم، وملتزمين بارتداء الكمامات، كما درّس مرتين في الأسبوع مع الشعبتين المصغرتين للمجموعة الضابطة درساً واحداً بالطريقة الاعتيادية، وقد تم التعامل مع الشعبتين المصغرتين كشعبة واحدة خلال التدريس عن بعد، وقد درس طلبة المجموعة التجريبية دروس التربية الإسلامية واحدة عن بعد باستخدام برنامج (Microsoft Teams)، وقد بدأ تدريسهم يوم الأحد الموافق (2020/9/13)، وانتهى تطبيق الدليل يوم (2020/10/25). وقد درس طلبة المجموعة الضابطة دروس التربية الإسلامية نفسها عن بُعد من خلال منصة "درسك".

إجراءات الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن أسئلتها اتبعت الإجراءات الآتية:

- 1- الحصول على الموافقة الرسمية من قسم الدراسات العليا في الجامعة الأردنية ومن مديرية التربية والتعليم في لواء القويسمة للبدء بتنفيذ الدراسة.
- 2- بناء أداة الدراسة والتحقق من صدقها وثباتها.
- 3- بناء دليل استخدام المنحى الاستقصائي واستخلاص صدقه.
- 4- مقابلة مدير مدرسة أم قصير والمقابلين الثانوي للبنين ومعلم التربية الإسلامية وإطلاعهم على أهداف الدراسة، وإجراءات تنفيذها، وكيفية تنفيذ دليل الاستقصاء في التدريس وجهاً لوجه، وعن بُعد باستخدام (Microsoft Teams).
- 5- اختيار عينة الدراسة من طلاب الصف العاشر الأساسي في مدرسة أم قصير والمقابلين الثانوي للبنين وتعيين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة.
- 6- تطبيق أداة الدراسة على المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة كقياس قبلي.
- 7- تدريس الدرس الأول - الدرس الثاني عشر من كتاب التربية الإسلامية للصف العاشر الأساسي وفقاً للمنحى الاستقصائي لطلاب الصف العاشر الأساسي في المجموعة التجريبية.
- 8- تطبيق أداة الدراسة على المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة كقياس بعدي.
- 9- رصد وإدخال بيانات التطبيقين القبلي والبعدي إلى البرنامج الإحصائي (SPSS) وتحليلها إحصائياً، وتفسير النتائج ووضع التوصيات.

متغيرات الدراسة:

تشتمل الدراسة على المتغيرات الآتية:-

- المتغير المستقل: استراتيجية التدريس، ولها مستويان (التدريس باستخدام البرنامج التعليمي القائم على المنحى الاستقصائي، الطريقة الاعتيادية).
- المتغيرات التابعة: التفكير الناقد لدى طلاب الصف العاشر الأساسي.

تصميم الدراسة

اتبعت هذه الدراسة المنهج شبه التجريبي (Quasi Experimental Design)، ويمكن التعبير عن تصميمها بما يأتي:

EG: O1 X O1

CG: O1 O1

EG : المجموعة التجريبية

CG: المجموعة الضابطة

IO : اختبار التفكير الناقد (قبلي، وبعدي).

X : المعالجة التجريبية (التدريس باستخدام البرنامج التعليمي القائم على المنحى الاستقصائي).

المعالجة الإحصائية

للإجابة عن أسئلة الدراسة واختبار فرضياتها، تم استخدام المعالجات الإحصائية الآتية:

- 1- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية (Standard Deviation & Means).
- 2- تحليل التباين المشترك متعدد المتغيرات (MANCOVA) للإجابة عن سؤال الدراسة.
- 3- حساب حجم الأثر باستخدام مربع إيتا (Eta square).

نتائج الدراسة ومناقشتها:

ما أثر البرنامج التعليمي القائم على المنحى الاستقصائي في تدريس مبحث التربية الإسلامية في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طلاب الصف العاشر الأساسي في الأردن؟

تمت الإجابة عن هذا السؤال وذلك بإخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لطلبة الصف العاشر الأساسي في المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على اختبار مهارات التفكير الناقد في التطبيق القبلي والتطبيق البعدي، وكانت النتائج كما في الجدول (2).

الجدول (2): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لطلبة الصف العاشر الأساسي في المجموعة التجريبية والمجموعة

الضابطة على اختبار مهارات التفكير الناقد في التطبيق القبلي والتطبيق البعدي

المهارات	المجموعة	العدد	القبلي		البعدي	
			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
التفسير	التجريبية	31	3.90	1.51	11.45	2.63
	الضابطة	33	3.73	1.89	8.91	2.93
	المجموع	64	3.81	1.71	10.14	3.05
الاستنتاج	التجريبية	31	3.94	2.13	11.13	3.19
	الضابطة	33	3.88	2.18	8.91	2.82
	المجموع	64	3.91	2.14	9.98	3.18
معرفة الافتراضات	التجريبية	31	3.74	1.69	10.71	3.25
	الضابطة	33	3.58	1.82	8.09	3.00
	المجموع	64	3.66	1.75	9.36	3.37
تقويم المناقشات	التجريبية	31	3.74	1.55	11.71	2.60
	الضابطة	33	3.55	2.02	8.18	2.82
	المجموع	64	3.64	1.79	9.89	3.23
الاستنباط	التجريبية	31	3.65	1.78	10.52	3.12
	الضابطة	33	3.58	1.97	7.85	2.74
	المجموع	64	3.61	1.87	9.14	3.20

من خلال الاطلاع على الجدول (2) يتبين وجود فروق في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية بين طلاب الصف العاشر الأساسي في المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق القبلي والتطبيق البعدي لمهارات التفكير الناقد، ولمعرفة الدلالة الإحصائية لهذه الفروق تم إجراء اختبار تحليل التباين المتعدد (Multivariate Test)، كما في الجدول (3).

الجدول (3): الاختبار المتعدد (Multivariate Test) لمهارات التفكير الناقد لدى طلاب الصف العاشر الأساسي في مبحث التربية الإسلامية

المتغير المستقل	إحصائي الاختبار Hotelling's Trace	قيمة "ف"	مستوى الدلالة
البرنامج التعليمي القائم على المنحى الاستقصائي	0.562	5.956	0.000

يبين الجدول (3) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في المتوسطات الحسابية لدى طلاب الصف العاشر الأساسي في المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على اختبار مهارات التفكير الناقد، ولمعرفة مصدر هذه الفروق جرى تحليل التباين الأحادي المتعدد المشترك (MANCOVA) في التطبيق البعدي لمهارات التفكير الناقد لدى طلاب الصف العاشر الأساسي في مبحث التربية الإسلامية كما في الجدول (4).

الجدول (4): تحليل التباين الأحادي المتعدد المشترك MANCOVA للمتوسطات الحسابية لطلاب الصف العاشر الأساسي في التطبيق البعدي لمهارات التفكير الناقد في مبحث التربية الإسلامية

المصدر	المجالات	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية	(2η) مربع ايتا
القياس القبلي	التفسير	3.682	1	3.682	0.447	0.507	0.008
	الاستنتاج	0.051	1	0.051	0.005	0.942	0.000
	معرفة الافتراضات	2.611	1	2.611	0.262	0.611	0.005
	تقويم المناقشات	0.442	1	0.442	0.058	0.810	0.001
	الاستنباط	0.003	1	0.003	0.000	0.986	0.000
البرنامج التدريبي	التفسير	103.566	1	103.566	12.568	0.001	0.181
	الاستنتاج	77.978	1	77.978	8.287	0.006	0.127
	معرفة الافتراضات	108.094	1	108.094	10.838	0.002	0.160
	تقويم المناقشات	192.674	1	192.674	25.459	0.000	0.309
	الاستنباط	106.739	1	106.739	12.609	0.001	0.181
الخطأ	التفسير	469.699	57	8.240			
	الاستنتاج	536.348	57	9.410			
	معرفة الافتراضات	568.492	57	9.974			
	تقويم المناقشات	431.380	57	7.568			
	الاستنباط	482.532	57	8.465			
الكلية	التفسير	585.734	63				
	الاستنتاج	638.984	63				
	معرفة الافتراضات	714.734	63				
	تقويم المناقشات	656.234	63				
	الاستنباط	645.734	63				

*دال إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)

يتبين من الجدول (4) أن قيمة "ف" لمهارة التفسير قد بلغت (12.568) بدلالة إحصائية مقدارها (0.001)، وأن قيمة "ف" لمهارة الاستنتاج قد بلغت (8.287) بدلالة إحصائية مقدارها (0.006)، وقيمة "ف" لمهارة معرفة الافتراضات قد بلغت (10.838) بدلالة إحصائية مقدارها (0.002)، وقيمة "ف" لمهارة تقويم المناقشات قد بلغت (25.459) بدلالة إحصائية مقدارها (0.000)، أما قيمة "ف" لمهارة الاستنباط فقد بلغت (12.609) بدلالة إحصائية مقدارها (0.001)، وجميع هذه القيم هي قيم دالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$). أي أنه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في المتوسطات الحسابية لمهارات التفكير الناقد لدى طلاب الصف العاشر الأساسي في مبحث التربية الإسلامية بين المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التفكير الناقد قد تعزى إلى البرنامج التعليمي القائم على المنحى الاستقصائي، ولمعرفة لصالح أي مجموعة - التجريبية أم الضابطة- تتجه هذه الفروق؛ تم استخراج المتوسطات الحسابية المعدلة لمهارات التفكير الناقد لدى طلاب الصف العاشر الأساسي في مبحث التربية الإسلامية بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة كما في الجدول (5).

الجدول (5): المتوسطات الحسابية المعدلة لمهارات التفكير الناقد لدى طلاب الصف العاشر الأساسي

في مبحث التربية الإسلامية

المجالات	المجموعة	المتوسط الحسابي المعدل	الخطأ المعياري
التفسير	التجريبية	11.46	0.52
	الضابطة	8.90	0.50
الاستنتاج	التجريبية	11.13	0.55
	الضابطة	8.91	0.54
معرفة الافتراضات	التجريبية	10.70	0.57
	الضابطة	8.10	0.55
تقويم المناقشات	التجريبية	11.69	0.50
	الضابطة	8.20	0.48
الاستنباط	التجريبية	10.48	0.52
	الضابطة	7.89	0.51

يبين الجدول (5) أن المتوسطات الحسابية المعدلة لمهارات التفكير الناقد جاءت جميعها لصالح المجموعة التجريبية، حيث كان المتوسط الحسابي المعدل للمجموعة التجريبية أعلى من المتوسط الحسابي المعدل للمجموعة الضابطة على جميع مهارات التفكير الناقد لدى طلاب الصف العاشر الأساسي في مبحث التربية الإسلامية.

أي أنه يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) للبرنامج التعليمي القائم على المنحى الاستقصائي في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طلاب الصف العاشر الأساسي في مبحث التربية الإسلامية.

وقد جرى قياس حجم أثر البرنامج التعليمي القائم على المنحى الاستقصائي في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طلاب الصف العاشر الأساسي في مبحث التربية الإسلامية، وذلك بحساب مربع ايتا (η^2) لكل مهارة من مهارات التفكير الناقد، وقد بلغت قيمة مربع ايتا لمهارة التفسير (0.181)، ويمكن القول أن (18.1%) من التباين في مهارة التفسير لدى طلاب الصف العاشر الأساسي قد تعزى للبرنامج التعليمي القائم على المنحى الاستقصائي، كما بلغت قيمة مربع ايتا لمهارة الاستنتاج (0.127)، ويمكن القول أن (12.7%) من التباين في مهارة الاستنتاج لدى طلاب الصف العاشر الأساسي قد تعزى للبرنامج التعليمي القائم على المنحى الاستقصائي، وبلغت قيمة مربع ايتا لمهارة معرفة الافتراضات (0.160)، ويمكن القول أن (16%) من التباين في مهارة معرفة الافتراضات لدى طلاب الصف العاشر الأساسي قد تعزى للبرنامج التعليمي القائم على المنحى الاستقصائي، أما مهارة

تقويم المناقشات فقد بلغت قيمة مربع إيتا لها (0.309)، ويمكن القول أن (30.9%) من التباين في مهارة تقويم المناقشات لدى طلاب الصف العاشر الأساسي قد تعزى للبرنامج التعليمي القائم على المنحى الاستقصائي، وبلغت قيمة مربع إيتا لمهارة الاستنباط (0.181)، ويمكن القول أن (18.1%) من التباين في مهارة الاستنباط لدى طلاب الصف العاشر الأساسي قد تعزى للبرنامج التعليمي القائم على المنحى الاستقصائي.

وقد تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للدرجة الكلية لاختبار مهارات التفكير الناقد لدى طلاب الصف العاشر الأساسي في المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التطبيق القبلي والبُعدي؛ للتعرف على التباين في الدرجة الكلية لاختبار مهارات التفكير الناقد لدى طلاب الصف العاشر الأساسي في مبحث التربية الإسلامية كما في الجدول (6)

الجدول (6): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للدرجة الكلية لاختبار مهارات التفكير الناقد لدى طلاب الصف العاشر الأساسي في المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التطبيق القبلي والبُعدي

المقياس	المجموعة	العدد	القبلي		البُعدي	
			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الدرجة الكلية لاختبار التفكير الناقد	التجريبية	31	3.65	1.78	55.52	14.05
	الضابطة	33	3.58	1.97	41.94	11.59
	الكلية	64	3.61	1.87	48.52	14.46

يبين الجدول (6) وجود فروق في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية على الدرجة الكلية لاختبار مهارات التفكير الناقد لدى طلاب الصف العاشر الأساسي في المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق القبلي والبُعدي، ولمعرفة مصدر هذه الفروق تم تحليل التباين الأحادي المشترك (ANCOVA) في التطبيق البُعدي لاختبار مهارات التفكير الناقد لدى طلاب الصف العاشر الأساسي في مبحث التربية الإسلامية لدى أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة كما في الجدول (7).

الجدول (7): تحليل التباين الأحادي المشترك ANCOVA للتطبيق البُعدي لاختبار مهارات التفكير الناقد الكلي لدى طلاب الصف العاشر الأساسي في مبحث التربية الإسلامية

المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية	مربع إيتا (2η)
القبلي (المشترك)	25.482	1	25.482	0.153	0.698	0.002
البرنامج التعليمي القائم على المنحى الاستقصائي	2906.552	1	2906.552	17.396	.000	0.222
الخطأ	10192.139	61	167.084			
الكلية	13163.984	63				

*دال إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)

يتبين من الجدول (7) أن قيمة "ف" للدرجة الكلية لاختبار مهارات التفكير الناقد لدى طلاب الصف العاشر الأساسي في مبحث التربية الإسلامية قد بلغت (17.396) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.00$)، أي أنه يوجد أثر للبرنامج التعليمي القائم على المنحى الاستقصائي في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طلاب الصف العاشر الأساسي في مبحث التربية الإسلامية، وبذلك تم قبول الفرضية التي تنص على "يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha 0.05$) بين متوسطي درجات الطلبة في المجموعة التجريبية وأقرانهم في المجموعة الضابطة على اختبار مهارات التفكير الناقد ($\leq$)

قد تعزى للتدريس باستخدام البرنامج التعليمي القائم على المنحى الاستقصائي " ولمعرفة لصالح أي مجموعة -التجريبية أم الضابطة- تتجه الفروق في المتوسطات الحسابية الكلية لاختبار مهارات التفكير الناقد لدى طلاب الصف العاشر الأساسي في مبحث التربية الإسلامية؛ تم استخراج المتوسطات الحسابية الكلية المعدلة لاختبار مهارات التفكير الناقد لدى طلاب الصف العاشر الأساسي في مبحث التربية الإسلامية بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة كما في الجدول (8).

الجدول (8): المتوسطات الحسابية المعدلة للدرجة الكلية لاختبار مهارات التفكير الناقد لدى طلاب الصف العاشر الأساسي في مبحث التربية الإسلامية

المجموعة	المتوسط الحسابي المعدل	الخطأ المعياري
التجريبية	55.48	2.32
الضابطة	41.97	2.25

يبين الجدول (8) أن المتوسطات الحسابية المعدلة لمهارات التفكير الناقد الكلي جاءت لصالح المجموعة التجريبية، وبفارق مقداره (13.51)، فقد بلغ المتوسط الحسابي المعدل للمجموعة التجريبية على اختبار مهارات التفكير الناقد الكلي (55.48)، في حين بلغ المتوسط الحسابي المعدل للمجموعة الضابطة على اختبار مهارات التفكير الناقد الكلي (41.97)، أي أنه يوجد أثر للبرنامج التعليمي القائم على المنحى الاستقصائي في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طلبة الصف العاشر الأساسي.

كما تم حساب حجم الأثر للدرجة الكلية لاختبار مهارات التفكير الناقد لدى طلاب الصف العاشر الأساسي في مبحث التربية الإسلامية وبلغ (0.222) وبذلك يمكن القول أن (22.2%) من التباين في الدرجة الكلية لمهارات التفكير الناقد بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة قد تعزى للبرنامج التعليمي القائم على المنحى الاستقصائي.

وقد تعزى هذه النتيجة إلى خصائص البرنامج التعليمي القائم على المنحى الاستقصائي، فقد وجه البرنامج الطلبة إلى معالجة المعلومات، وتنظيمها، ومناقشة الأفكار جماعياً، وعزل الأفكار التي تنتمي للقضية المطروحة، وجمع الأفكار التي ترتبط بالقضية المطروحة، وهي إجراءات تساعد الطلبة في تنمية مهارات التفكير الناقد لديهم.

كما قد تعزى هذه النتيجة إلى أن البرنامج التعليمي القائم على المنحى الاستقصائي جعل طلاب الصف العاشر الأساسي في المجموعة التجريبية يدرسون بعض القضايا في مبحث التربية الإسلامية بطريقة منظمة ومتسلسلة، فالطلبة يحددون موضوع الدرس، ويتهيئون لمناقشة ما يتضمنه من أفكار، ويحددون قضية واحدة، ويطرحوها للمناقشة، ثم يبحثون في الدرس ويستخلصوا جميع الحقائق والأفكار التي ترتبط بالقضية المطروحة، وفي هذه الخطوة يمارس الطلبة تفكيراً ناقداً، إذ يحاكمون الأفكار هل هي مرتبطة بالقضية المطروحة في الدرس أم لا، ويوظفوا فهمهم للأفكار، ويحددوا معياراً لقبول الفكرة أم لا، وهو ارتباطها بالقضية المطروحة في الدرس، ثم يحكموا عليها إن كانت مرتبطة أم لا، وهذا الإجراء في كل درس يدرّب طلاب الصف العاشر الأساسي في المجموعة التجريبية على ممارسة التفكير الناقد.

كما أن تدريس مبحث التربية الإسلامية باستخدام البرنامج التعليمي القائم على المنحى الاستقصائي جعل الطلبة يتناقشون في الأفكار التي توصلوا إليها، فباستخدام برنامج (Microsoft Teams) كان طلاب الصف العاشر الأساسي في المجموعة التجريبية يتسلسلوا في جمع البيانات والأفكار، وفي الخطوة الخامسة من كل درس كانوا مطالبين بمحاكمة الأفكار، ومناقشة بعضهم بعضاً، حول انتماء بعض الأفكار للقضية المطروحة في الدرس، وهي خطوة تنمي التفكير الناقد لديهم، فالطالب يحكم على أفكار الآخرين، ويتأمل ارتباطها بالقضية المطروحة، ويصدر حكماً، ويدافع عن فكرته، ويبين سبب ارتباطها بالقضية المطروحة، الأمر الذي نمي لديهم مهارات التفكير الناقد.

كما تعزى هذه النتيجة إلى أن البرنامج التعليمي القائم على المنحى الاستقصائي درب الطلبة على بعض مهارات التفكير الناقد مباشرة، ففي الخطوة السابعة من كل درس كان طلاب الصف العاشر الأساسي في المجموعة التجريبية مطالبين بعقد مناقشات منطقية وبناء تفسيرات، ففي كل درس يبين الطلبة كيف استنتجوا أفكارهم، وكيف استنبطوا فكرة من ترابط عدة أفكار، ثم يبنوا تفسيرات منطقية لما توصلوا إليه، وهذه المهارات العقلية التي وظفها طلبة المجموعة التجريبية هي من مهارات التفكير الناقد. كما تعزى هذه النتيجة إلى أن البرنامج التعليمي القائم على المنحى الاستقصائي جعل طلاب الصف العاشر الأساسي في المجموعة التجريبية يحققون النتائج التعليمية لكل درس من خلال خطوات محددة، ومن ضمن هذه الخطوات "التوصل للنتائج" وهي خطوة لا يصل إليها الطالب إلا بعد أن يقرأ الدرس، ويستخلص الأفكار، ويربطها معاً، ويستنتج أفكاراً أخرى، ويناقش الآخرين، ويقدم حججاً للدفاع عن أفكاره، وبعد سلسلة معالجات عقلية يتوصل الطالب إلى النتائج ويعرضها على بقية طلاب الصف، وهذه إجراءات متسلسلة في كل درس، تنمي لدى الطالب مهارات التفكير الناقد.

وتتشابه هذه النتيجة مع نتائج الدراسات التي كشفت عن وجود أثر لتوظيف المنحى الاستقصائي في التدريس في تنمية مهارات التفكير الناقد، كدراسة وحشة (2011) التي كشفت عن وجود أثر لتوظيف استراتيجيتي الاستقصاء والمنظم المتقدم في تنمية مهارات التفكير الناقد في الدراسات الاجتماعية لدى طلبة الصف العاشر الأساسي، ودراسة (Duran & Dokmi, 2016) التي كشفت عن فاعلية وحدة دراسية مبنية وفق المنحى الاستقصائي في وحدة "بنية الجسيمات للمواد" على مهارات التفكير الناقد لدى الطلاب في دورات العلوم والتكنولوجيا، ودراسة (Susilowati, Sajidan, & Murani, 2017) التي كشفت عن فاعلية وحدة دراسية تم تصميمها وفقاً للمنحى الاستقصائي في تحسين مهارات التفكير الناقد لدى طلاب الصف الحادي عشر، ودراسة (Ghaemi, 2017) التي كشفت عن وجود أثر لتوظيف التعلم القائم على الاستقصاء بالأسئلة على قدرة التفكير النقدي لدى الطلاب، ودراسة (Suryanti, Arifin & Baginda, 2018) التي كشفت عن فاعلية نموذج التعلم الاستقصائي في مهارات التفكير الناقد لدى طلاب المرحلة الابتدائية، ودراسة الحشاش (2018) التي كشفت عن وجود أثر لتوظيف استراتيجية سوخمان الاستقصائية في تنمية مهارات التفكير الناقد في مبحث العلوم والحياة لدى طالبات الصف الرابع الأساسي .

التوصيات:

في ضوء نتائج هذه الدراسة يمكن وضع التوصيات الآتية:

- اعتماد البرنامج التعليمي القائم على المنحى الاستقصائي في تدريس مبحث التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية.
- بناء دروس مستندة للمنحى الاستقصائي في التعليم عن بعد خلال جائحة كورونا لأنها تركز على التعلم النشط والتعلم الذاتي لدى الطلبة، مع الحفاظ على التعلم الاجتماعي خلال الحجر الصحي.
- تدريب معلمي التربية الإسلامية على بناء دروس وفق المنحى الاستقصائي.
- استغلال البرنامج التعليمي القائم على المنحى الاستقصائي في تنمية مهارات صحية واجتماعية خلال التعليم عن بعد.
- تصميم مناهج تتضمن أنشطة قائمة على المنحى الاستقصائي.
- اهتمام معلمي التربية الإسلامية بتنمية مهارات التفكير الناقد.

المصادر والمراجع

المراجع العربية:

- أبو جادو، صالح ونوفل، محمد. (2010). تعليم التفكير النظرية والتطبيق. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- الباوي، ماجدة وحسن، أحمد. (2013). فاعلية برنامج مقترح في التحصيل وتنمية الوعي العلمي الأخلاقي والتفكير الناقد. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

- البطوش، أحلام (2016)، أثر استخدام نموذج مارزانو (Marzano) في التحصيل وتنمية عادات العقل ومهارات التفكير الناقد لدى طالبات الصف الأول الثانوي في مبحث الثقافة الإسلامية، *أطروحة دكتوراه غير منشورة*، الجامعة الأردنية، الأردن.
- الحشاش، فاطمة. (2018). أثر استراتيجية سكران في تنمية مهارات التفكير الناقد والتغير المفاهيمي في مبحث العلوم والحياة لدى طالبات الصف الرابع الأساسي. *رسالة ماجستير غير منشورة*، الجامعة الإسلامية، غزة.
- الحيلة، محمد. (2014). مهارات التدريس الصفّي. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- الخطيب، محمد. (2011). الاستقصاء وتدرّس الرياضيات. عمان: دار الحامد.
- رابطة الجامعات الإسلامية (2020). المؤتمر الدولي الافتراضي، (دور الجامعات في خدمة المجتمع وترسيخ القيم)، الأحد الموافق، 2020/9/13.
- زيتون، عايش. (2007). النظرية البنائية واستراتيجيات تدريس العلوم. عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.
- صندوقه، أمل (2019). تطوير وحدتين من كتاب الجغرافيا للصف العاشر في ضوء منهج الاستقصاء الجغرافي وقياس أثرهما في اكتساب الطالبات للمفاهيم الجغرافية ومهارات التفكير الناقد في الأردن. *أطروحة دكتوراه غير منشورة*، الجامعة الأردنية، الأردن.
- عبيدات، ذوقان وأبو السميد، سهيلة. (2017). استراتيجيات التدريس في القرن الحادي والعشرين دليل المعلم والمشرف التربوي ودليل التربية العملية للطلاب - المعلمين، ط5. عمان: دار الفكر ناشرون وموزعون.
- العنوم، عدنان والجراح، عبد الناصر. (2017). أساسيات في مهارات التفكير مفاهيم نظرية وتدرّيات عملية. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- عطا الله، ميشيل. (2010). طرق وأساليب تدريس العلوم. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- عوض، الباشا. (2015). فاعلية التدريس الاستقصائي في تنمية بعض مهارات التفكير الناقد والثقافة البيئية في الجغرافيا لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي. *رسالة ماجستير غير منشورة*، جامعة طنطا، مصر.
- القمش، مصطفى والجوالدة، فؤاد (2016)، تعليم التفكير، عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- الكعبي، كزار. (2018). استراتيجيات حديثة في التعليم والتعلم. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.
- محمد، أحمد. (2017). استخدام نموذج الاستقصاء القائم على الجدول في تدريس الأحياء لتنمية مهارات التفكير الناقد وحُب الاستطلاع العلمي لدى طلاب الصف الثالث الثانوي. مجلة البحث في التربية وعلم النفس، كلية التربية، جامعة المنيا، 5(1)، 349-425.
- ناظر، نوال. (2015). استراتيجية التدريس بطريقة الاستقصاء الموجه وتنمية المفاهيم العلمية والتفكير الناقد. عمان: دار المأمون للنشر والتوزيع.
- الهاشم، عبد الله. (2014). أثر التدريس بنموذج الاستقصاء في تنمية التفكير العلمي والاتجاهات الإيجابية نحو القضايا البيئية لدى طلبة المرحلة الثانوية بدولة الكويت. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، 15(2)، 521-554.
- وحشة، حسين. (2011). أثر استراتيجيتي الاستقصاء والمنظم المتقدم في تنمية مهارات التفكير الناقد والتحصيل في الدراسات الاجتماعية لدى الطلبة. *رسالة دكتوراه غير منشورة*، جامعة عمان العربية، الأردن.

قائمة المراجع المرومنة:

- Abu Jadu, Saleh and Nawfal, Muhammad. (2010). Teaching theoretical and practical thinking. Amman: House of the March for Publishing, Distribution and Printing.
- Al-Atoum, Adnan and Al-Jarrah, Abdel Nasser. (2017). Basics in thinking skills, theoretical concepts and practical exercises. Amman: House of the March for Publishing, Distribution and Printing.
- Al-Baqour, Muhannad (2015), The effect of teaching Islamic education according to the approach of conceptual thinking on changing the jurisprudential concepts of ninth grade students and developing their self-efficacy, **unpublished PhD thesis**, International Islamic Sciences University, Jordan
- Al-Battoush, Ahlam (2016), The Effect of Using the Marzano Model on Achievement and Development of Habits of Mind and Critical Thinking Skills among First-Grade Secondary Students in the Study of Islamic Culture, **Unpublished PhD thesis**, University of Jordan, Jordan.
- Al-Bawi, Magda and Hassan, Ahmed. (2013). The effectiveness of a proposed program in achieving and developing ethical scientific awareness and critical thinking. Amman: Safaa House for Publishing and Distribution.
- Al-Hashash, Fatima (2018). The effect of Skman's strategy on developing critical thinking skills and conceptual change in science and life for fourth-grade students. **Unpublished MA thesis**, Islamic University, Gaza.
- Al-Hashem, Abdullah. (2014). The effect of teaching with the survey model on the development of scientific thinking and positive attitudes towards environmental issues among secondary school students in the State of Kuwait. **Journal of Educational and Psychological Sciences**, 15 (2), 521-554.
- Al-Helah, Muhammad. (2014). Classroom teaching skills. Amman: House of the March for Publishing, Distribution and Printing.
- Al-Kaabi, Karrar. (2018). Modern strategies in teaching and learning. Amman: Safaa House for Publishing and Distribution.
- Al-Qamish, Mustafa and Al-Jawaldeh, Fouad (2016), Teaching Thinking, Amman: Dar Al-Thaqafa for Publishing and Distribution.
- Atallah, Michel. (2010). Methods and methods of teaching science. Amman: House of the March for Publishing, Distribution and Printing.
- Awad, Al-Basha. (2015). The effectiveness of investigative teaching in developing some critical thinking skills and environmental culture in geography among second-grade middle school students. **Unpublished MA thesis**, Tanta University, Egypt.
- Khatib, Muhammad. (2011). Investigation and the teaching of mathematics. Amman: Dar Al-Hamid.
- Mohamed Ahmed. (2017). Use of a controversial inquiry model in biology teaching to develop critical thinking skills and scientific curiosity among third-grade secondary school students. *Journal of Research in Education and Psychology*, Faculty of Education, **Minia University**, (1), 349-425,
- Nazer, Nawal. (2015). Teaching strategy in a guided inquiry method, developing scientific concepts and critical thinking. Amman: Al-Ma'moun House for Publishing and Distribution.
- Obaidat, Thouqan and Abu Al Semeed, Suhaila. (2017). Teaching Strategies in the Twenty-first Century, Teacher and Educational Supervisor's Guide, and Practical Education Handbook for Students - Teachers, 5th Edition. Amman: Dar Al Fikr Publishers and Distributors.
- Sandoqa, Hope (2019). Developing two units of the geography book for the tenth grade in light of the geographic investigation methodology and measuring their impact on students

'acquisition of geographical concepts and critical thinking skills in Jordan. **Unpublished PhD thesis**, University of Jordan, Jordan.

Wahsh, Hussain. (2011). The effect of the advanced survey and organizer strategies in developing critical thinking skills and achievement in social studies among students. **Unpublished PhD thesis**, Amman Arab University, Jordan.

Zyton Ayesh. (2007). Constructivist theory and science teaching strategies. Amman: Al-Shorouk Publishing and Distribution House.

المراجع الأجنبية:

Astleitner, H. (2002). Teaching Critical Thinking. **Journal of Instructional Psychology**, 29 (2), 53-76

Awg, K. & Ahmad, S. (2010), The Effectiveness of Inquiry Teaching in Enhancing Students' Critical Thinking. **Social and Behavioral Science**, 7(5), 264-273.

Duran, M., & Dokmi, I., (2016). The effect of the inquiry-based learning approach on student's critical-thinking skills. **Eurasia Journal of Mathematics, Science & Technology Education**, 12(12), 2887-2908.

Facione, P. (2006), **Critical Thinking What it is and Why it counts?** Retrieved from: <http://www.homestead.com/PEOPLELEARN/criticalthinking.htm>

Fisher, A. (2001), **Critical Thinking: An Introduction**. Cambridge University Press: United Kingdom

Ghaemi, F., (2017). The Impact of Inquiry-based Learning Approach on Critical Thinking Skill of EFL Students. **EFL Journal**, 2(2), 89- 103.

Innis, G. (2015). **Critical thinking: Another essential life skill. Help children learn to think critically to achieve success in school and in life**. Retrieved from <https://tinyurl.com/ya337bt4>.

McGregor, D., (2007). **Developing Thinking, Developing Learning**. Open University Press.

Paul, R., (2011). **Critical thinking movement**. Available at: <http://www.criticalthinking.org/pages/critical-thinking-movement-3-waves/856>, Retrieved Aug, 2020.

Qing ,Z., Jing ,G., & Yan, W. (2010), Promoting Preservice Teachers' Critical Thinking Skills by Inquiry-Based Chemical Experiment. **Procedia Social and Behavioral Sciences**, 1(2), 597–603

Suryanti, I., Arifin, Z., & Baginda, U., (2018). The Application of Inquiry Learning to Train Critical Thinking Skills on Light Material of Primary School Students, **Journal of Physics: Conference Series**, 1108 (2018), 1- 8.

Susilowati, A., Sajidan, M., & Murani, S., (2017). The Effectiveness of Inquiry-Based Module to Empower the Students' Critical Thinking Skills. **Advances in Social Science, Education and Humanities Research**, (218), 141- 149.

Trna, J., Trnova, E and Sibor, J. (2012). Implementation of Inquiry Based Science Education in Science Teacher Training. **Journal of Educational and Instructional Studies**, 2(4), 199-209